

## فتاة بعمر الزهور تفقد حياتها بسبب ممارسة ختان الإناث.

أوردت صحيفة مصرية في مقالة لها يوم الاثنين المصادف العاشر من حزيران/ يونيو 2013 خبر وفاة صبية مصرية أخرى تبلغ الثالثة عشرة من العمر بعد ربع ساعة من إجراء عملية ختان لها في إحدى مستشفيات القاهرة .

ويتم ختان حوالي 6000 فتاة حول العالم يومياً، ويفقد بعضهن حياتهن دون أن يذكر أن ذلك كان ناتج عن ممارسة الختان.

وفي عام 1994 نادت منظمة الصحة العالمية وهيئة الأمم المتحدة إلى نبذ ممارسة ختان الإناث والتي تُعرف أيضاً بتشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية.

وقد يظن المرء بأن العمل بهذه الممارسة التقليدية الضارة قد توقف الآن مع الكم الهائل من البراهين التي جانت بها تقارير منظمة الصحة العالمية مؤكدة على الآثار الضارة لهذه الممارسة على صحة الفتاة والمرأة ومؤيدة الصيحات المتعالية لوقف هذه الممارسة.

إنّ ختان الإناث أو تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية هو عملية القيام بإجراء أي كان نوعه على الأعضاء الخارجية لجهاز الأنثى التناسلي لأسباب ثقافية، أو دينية.

ويُمارس تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية في مجتمعات مختلفة لأسباب مختلفة. في حين أنه لا يدعو أي كتاب من الكتب السماوية كالتوراة، والإنجيل، والقرآن إلى ممارسة ختان الإناث، ولكن بعض رجال الدين الإسلامي يأيدون هذه الممارسة مدعين أنها من إحدى أحكام التعاليم الإسلامية .

وفي ولاية نيو ساوث ويلز، لازال العمل بالبرنامج التثقيفي حول تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية منذ عام 1995 لرفع مستوى الوعي بين أبناء المجتمعات الذين قَدِموا من مجتمعات ثقافية وبلدان تُمارس فيها عادات ختان الإناث. ويهدف البرنامج إلى توعية النساء والرجال بالآثار الضارة لختان الإناث أو تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية وبأن هذا النوع من الممارسات يعدّ أمراً مخالفاً للقانون في ولاية نيو ساوث ويلز

ويينقسم ختان الإناث أو تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية إلى أربعة أنواع رئيسية، وهي كما يلي :

النوع الأول:

استئصال القلفة، مع القيام أو عدم القيام باستئصال البظر جزئياً أو كلياً.(Clitoridectomy)

النوع الثاني

استئصال البظر مع استئصال الشفرين الصغيرين جزئياً أو كلياً.(Excision)

النوع الثالث

استئصال جزئي أو كلي للأعضاء التناسلية الخارجية مع خياطة أو تضيق فتحة المهبل، الختان التخيطي (Infibulation)

النوع الرابع: نوع غير مصنف

- وخز، أو ثقب، أو شق البظر، أو الشفرتين الخارجيتين أو كليهما.
- مط البظر أو الشفرتين الخارجيتين أو كليهما.
- الكي بواسطة حرق البظر والأنسجة المحيطة به.
- كحت الأنسجة المحيطة بالمهبل.(Gishiri cuts)

كما ويستمر تأثير العديد من الآثار الجانبية الضارة الناتجة عن ممارسة ختان الإناث على صحة المرأة من وقت إجرائها للعملية وإلى ما تبقى من حياتها.

و تشمل بعض هذه الآثار الجانبية ما يلي:

الآثار التي قد تظهر فوراً بعد إجراء الممارسة:

- الإصابة بالأم ميرحة.
- الإصابة بنزيف ناتج عن تمزق او عية البظر الدموية.
- صدمة تتلو العملية تؤدي للوفاة.
- الأضرار للأعضاء الأخرى كمثل: مجرى البول، وعضلة المستقيم المؤدي للشرح، أو جدران المهبل.
- احتباس البول المزمن.
- كسر عظم الترقوة، وعظم الفخذ والذراع.
- الإصابة بتسمم الدم، أو التيتانوس، أو فيروس نقص المناعة المكتسبة (HIV) ، او التهاب الكبد الفيروسي نوع "ب" (Hepatitis B).

أما الآثار طويلة الأمد فتشمل ما يلي:

- صعوبة التبول.
- ورم النسيج العصبي (التهاب وتورم أطراف الأعصاب: وهي حالة مؤلمة للغاية)
- ألم عند الجماع.
- قصور الإحساس عند الجماع.
- نتوء جلدي صلب مكان الختان.

وتشمل المضاعفات طويلة الأمد ما يلي:

- آلام شديدة أثناء الحيض.
- التهابات جرثومية مزمنة في الرحم والمهبل.
- عدم التحكم في التبول أو التبرز نتيجة ضعف أو خلل في الجدار الفاصل بين المهبل والشرح.(Fistula)
- مشاكل في الحمل والوضع تشمل ما يلي:
  - ارتفاع احتمال الولادة القيصرية.
  - ازدياد زمن المخاض.
  - تهتك الأنسجة الفاصلة بين الشرح والمهبل.
  - ازدياد خطر وفاة الجنين عند ولادته.
  - الإصابة بالعقم.

تعدّ جميع أنواع ختان الإناث مخالفة للقانون في استراليا.

في ولاية نيو ساوث ويلز، يعدّ قانون منع تشويه الأعضاء الخارجية لجهاز الأنثى التناسلي من أحكام القانون الجنائي. وهو فعل يعاقب عليه القانون بعقوبة تمتدّ إلى إلى سبع سنوات في السجن. وتسري هذه العقوبة على اي شخص يقوم بالترتيب لهذا الإجراء، أو بدفع تكاليفه، أو بالنصح على القيام به، كما ويحكم على الشخص بالسجن إذا ثبتت إدانته. كذلك يكون مخالفاً للقانون أخذ طفلة خارج البلاد لإجراء ممارسة الختان أو تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية أثناء وجودها خارج استراليا.

يعمل البرنامج التثقيفي حول تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية في ولاية نيو ساوث ويلز أيضاً مع أطباء، وممرضين، ومقدمي الخدمات الصحية من أجل تعزيز مقدرتهم على تقديم المساعدة وعناية طبية ذات جودة عالية للنساء والفتيات اللواتي يعانين من الآثار الجانبية الضارة لممارسات ختان الإناث و تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية.

وللحصول على مزيد من المعلومات أو المساعدة، يرجى الاتصال بالبرنامج التثقيفي حول تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية في ولاية نيو ساوث ويلز على ارقام الهواتف التالية:

(02) 9840 3877 أو (02) 9840 3910

وللحصول على مزيد من المعلومات أيضاً حول برنامجنا تصفحوا موقعنا التالي:

[www.dhi.health.nsw.gov.au/fgm](http://www.dhi.health.nsw.gov.au/fgm)